تقدمة المعرفة

ابقراط

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

طبع من هذا الكتاب ثمانمائة نسخة ، أهديت منها اربعمائة نسخة الى أعضاء المؤتمر الطبي العربي العاشر المنعقد في بغداد، ومائتين نسخة الى جمعية الرابطة العلمية الادبية في النجف ، وأهديت بقية النسخ الى مختلف الصحف والمجلات والمكتبات العامة.

كتاب

تقدمة المعرفة

تأليف

الطبيب اليوناني الشهير ابقراط

اخرجه الى العربية

حنين بن اسحاق العبادي

باعتناء

صادق كمونه المحامي

الاهـداء

الى حضرات اعضـاء المؤتمر الطبي العربي العـاشر

في بغداد



تصدير

كتاب تقدمة المعرفة من كتب الطب اليونانية التى نقلها العرب الى لغتهم في ابان النهضة العلمية التي ازدهرت فى أواسط العصر العباسي ؛ وهو كتاب صغير الحجم عظيم الفائدة ؛ يبحث في الاعراض التي ترافق مختلف الامراض الحادة والتى يمكن بواسطتها ان يستدل على مستقبل الامراض وما ينبغي لكل واحد منها من التدابير .

وقد عثرت على هذا الكتاب منذ سنوات فاضفته الى مجموعة كتبي الخطية ؛ وكنت أرجو أن أجد له نسخة ثانية لعلى اتمكن من طبعه ، واذ كنت اقلب فهرس مكتبة الاوقاف ببغداد . وقع نظري على كتاب مقدمة المعرفة (كذا) لأبن ابقراط (كذا) برقم ١٤٧٦ طب ؛ وما أن نظرت فيه حتى علمت انه الكتاب الذي كنت انشده ؛ ومنذ ذلك الحين عزمت على طبعه . وقد اعتمدت على نسختى فسميتها (الاصل) ورمزت الى نسخة الاوقاف بالحرف (ف) كلما اقتضت الحال ذلك .

لم تشر النسختان المذكورتان الى مترجم الكتاب بل اشارتا الى مؤلفه (ابقراط) فقط وقد نقل ابن النديم من خط ثابت بن قرة ان كتاب تقدمة المعرفة هومن مؤلفات ابقراط الثاني (الفهرست : ٤٠٩ طبعة مصر)

قال موفق الدين ابو العباس احمد بن القاسم بن خليفة بن يونس

السعدي الخزرجي المعروف بابن ابي اصيبعة عند تعداد مؤلفات ابقراط (كتاب تقدمة المعرفة ثلاث مقالات وضمنه تعريف العلامات التي يقف بها الطبيب على احوال مرض مرض في الازمان الثلاثة الماضي والحاضر والمستقبل وعرف انه اذا اخبر بالماضي وثق به المريض فاستسلم له فتمكن بذلك من علاجه على ما توجبه الصناعة واذا عرف الحاضر قابله بما ينبغي من الادوية وغيرها ، واذا عرف المستقبل استعد له بجميع ما يقابله به قبل ان يهجم عليه بما لا يمهله فى ان يتلقاه بما ينبغي .) [عيون الانباء في طبقات الاطباء ١ : ٣١]

وقال كاتب چلبي (تقدمة المعرفة في الطب للامام بقراط وهو ثلاث مقالات ضمنه تعريف العلامات فى الازمنة الثلاثة وعرف أنه اذا أخبر بالماضي وثق به المريض فاستسلم له فيمكن بذلك علاجه واذا عرف الحاضر قابله بما ينبغي من الادوية واذا عرف المستقبل استعد له بجميع ما يقابله به من قبل ان يهجم عليه بما لا يمهله وشرحه علاء الدين علي بن أبي الحزم القرشي المعروف بابن النفيس المتوفى سنة ٧٨٧ سبع وثمانين وسبعمائة بقال أقول في مجلد) (كشف الظنون ١ : ٣١٧ طبعة الاستانة)

ولقد عني بهذا الكتاب جمع كبير من اطباء اليونان والعرب فقد فسره جالينوس الطبيب اليوناني الذي ظهر بعد وفاة أبقراط بستمائة وخمس وستين سنة (الفهرست : ٤٠٢)

وقد نقل هذا التفسير الى اللغة العربية أيضا ، نقله عيسى بن

يحيى احد تلاميذ حنين بن اسحاق العبادي ، وقد لخص حنين بن اسحاق هذا التفسير وجعله على طريق المسألة والجواب وسماه « ثمار تفسير جالينوس لكتاب تقدمة المعرفة » (عيون الانباء : ١ : ١٩٩) . واختصره كذلك هبة الله بن صاعد المعروف بابن التلميذ الطبيب البغدادي المتوفى سنة خمسمائة وستين للهجرة سماه « مختصر تفسير تقدمة المعرفة لابقراط تفسير جالينوس » (معجم الادباء باعتناء مرغليوث المجلد ٧ : ٢٤٥)

اما نص الكتاب فقد اخرجه الى العربية ابو زيد حنين بن اسحاق العبادي (الفهرست : ٤٠١) . وكان فاضلا في صناعة الطب فصيحاً باللغة اليونانية والسريانية والعربية ، دار البلاد في جمع الكتب القديمة ودخل بلد الروم وتوفى يوم الثلاثاء لست خلون من صفر سنة ستين ومائتين (الفهرست : ٤٠٩) وقد اقام حنين بن اسحاق مدة في البصرة وكان شيخه في العربية الخليل بن احمد ، ثم بعد ذلك انتقل الى بغداد واشتغل بصناعة الطب (عيون الانباء ١ : ١٨٥)

وقد نقل حنين كثيراً من كتب الطب والحكمة اليونانية الى اللغة العربية ووضع عدداً كبيراً ايضا وكل ذلك مفصل في كتب التراجم بما لا مزيد عليه .

ولا نعلم بان احداً نقل نص كتاب تقدمة المعرفة كاملا غير حنين بن اسحاق اذ أن عيسى بن يحيي تلميذه نقل مقالة واحدة من هذا الكتاب فقط . (الفهرست : ٤٠٤) وعلى ذلك فان النسخة

التى بين ايدينا هي من نقل حنين نفسه اذ لم نجد خلاف ذلك .

وصف النسختين :

لقد كتبت نسخة الاصل على ورق سميك يغلب عليها اهمال الحروف المعجمة ولا تخلو من تصحيف بعض الكلمات ، وهي شرح لكتاب تقدمة المعرفة شرحه (يوسف بن احمد بن محمد التبريزي المدعو بالحقيقي) بقال أقول ؛ أي أنه يبدأ متن الكتاب بكلمة (قال) ويبدأ شرحه بكلمة (أقول) ؛ ولكن هذه النسخة ناقصة من أولها جملة سطور ؛ ولذا فقد رأيت ان اعتمد نسخة الأوقاف في المقدمة التى هي من وضع المترجم كما يظهر لي ؛ واكثر النقلة في العصر العباسي كانوا يدمجون المقدمات التي يقدمون بها الكتب المنقولة الى العربية بالأصل المترجم ؛ اما نص الكتاب فيبدأ من (قال أبقراط) . وقد آثرت نسخة الأصل في متن الكتاب ، ولكن إذا رأيت ان فى نسخة الأوقاف زيادة ذات تأثير على مجرى الكلام ادخلتها في موضعها واشرت الى ذلك بالحاشية وفيما عدا ذلك فقد أشرت الى الاختلاف بالحاشية فقط .

وفي نهاية هذه النسخة ما صورته (تم الكتاب والله أعلم بالصواب على يدي مؤلفه افقر عباد الله الى رحمته يوسف بن احمد بن محمد التبريزي المدعو بالحقيقي احسن احواله وحقق في الدارين آماله في يوم الثلثا الرابع من رمضان المبارك ختم بالحسنى لسنة اثنتين واربعين وسبعمائة والحمد لله رب العالمين وصلواته على نبيه وصفيه محمد المصطفى الأمين وعلى آله الطيبين وصحبه الاتقيا الطاهرين

اجمعين وسلم تسليما وعظم تعظيما .) ولم اجد لهذا الشارح ترجمة مما فيما بين يدي من مراجع .

أما نسخة الأوقاف فانها قد كتبت بخط فارسي دقيق ولم يشر كاتبها الى اسمه ، وفي نهاية الكتاب ما نصه (تم الكتاب بعون الله وتوفيقه والحمد لله أولا وآخراً في يوم الخميس ثالث شهر ذي الحجة الحرام من شهور سنة احدى وعشرين والف من الهجرة) ولكن هذه النسخة هي في ضمن مجموعة رسائل أخرى يظهر ان كاتبها واحد وذلك لتشابه الخط تشابهاً كلياً ، وقد قال الكاتب في آخر احدى هذه الرسائل ما صورته : (قد فرغت من تحرير هذه الرسالة في يوم الأحد اثنى عشر شهر ربيع الآخر سنة تسع عشر والف وأنا أحقر الطلاب وخادمهم ابن غياث الدين محمد علاء الدين محمد طبيب الاصفهاني .)

اما التعليقات التي وضعتها في حاشية الكتاب فقد اقتبست ما يخص اللغة منها من القاموس المحيط للمجد الفيروز آبادي ، واما ما يخص المصطلحات الطبية فقد اقتبستها من شرح نسخة الأصل .

ولمناسبة انعقاد المؤتمر الطبي العربي العاشر في دار السلام البلد العلمي الذي عاش في اكنافه مترجم هذا الكتاب ابو زيد حنين ابن اسحاق العبادي ، فاني انتهز هذه الفرصة الحسنة فاقدم هذا السفر القيم آملا ان يكون خير حافز لاعضاء المؤتمر المحترمين في السعي لاحياء الآثار العربية الخالدة .

٩ شباط ١٩٣٨ — صادق كمونه المحامي

هذا كتاب تقدمة المعرفة لأبقراط وهو ثلاث مقالات ؛ ففي المقالة الأولى يتكلم في العلامات المأخوذة من الوجه وجميع ما فيه والدماغ والصدر والعرق والأورام الحادثة فيما دون الشراسيف (١) وفي الثانية يتكلم في العلامات المأخوذة فيما دون اعضاء النفس وفي العلامات المأخوذة من البراز والبول والبصاق وقيح الصدر والجراحات الحادثة في البدن ؛ وفي الثالثة يتكلم في العلامات المأخوذة من البحارين (٢) ويستدرك أشياء بقيت له فيما مضى من العلامات.

المقالة الاولى في العلامات المأخوذة من الوجه
والدماغ والصدر والعرق والاورام الحادثة فيما
دون الشراسيف

المقالة الاولى

قال أبقراط :

اني أرى أنه من افضل الأمور ان يستعمل الطبيب سابق النظر وذلك انه اذا سبق فعلم وتقدم فانذر المرضى بالشيء الحاضر ما بهم وما مضى وما يستأنف وعبر عن المريض كلما قصر عن صفته كان احرى بان يوثق منه أنه قادر على ان يعلم أمور المرضى حتى يدعو ذلك المرضى الى الثقة به والاستسلام في يدي الطبيب وكان علاجه لهم على افضل الوجوه اذا كان يتقدم فيعلم من العلل الحاضرة ما يؤول اليه .

(١) الشرسوف كعصفور غضروف معلق بكل ضلع او مقط الضلع وهو الطرف المشرف على البطن . (القاموس)

(٢) جمع بحران وهو فصل الخطاب في المخاصمة الواقعة بين الطبيعة والمرض .

وذلك أنه لا يمكن الطبيب ان يبرئ جميع المرضى فلو كان يمكنهم (١) ذلك لكان افضل من ان يتقدم فيعلم ما سيكون من امورهم . ولما كان بعض المرضى قد يموت قبل ان يدعى له الطبيب من صعوبة أمراضهم ، وبعضهم لا يلبث حين يدعوه أن يموت فلا يبقى الا يوماً واحداً أو أكثر من ذلك قليلا قبل ان يستعد الطبيب بصناعته ليقاوم بها كل واحد من الأمراض ، فقد ينبغي أن تعرف طبائع تلك الامراض التي هي مجاوزة لقوة الابدان وان كان مع ذلك في الأمراض شيء آخر سماوي (٢) فقد ينبغي أن يكون الطبيب بسابق النظر فيه بصيرا . (٣) وقد ينبغي ان يتقدم فينذر بموت من يموت منهم وبسلامة من يسلم وينذر بطول مرض من يدوم مرضه اياماً وبقصر مرض من يلبث مرضه اياماً أقل ، وينظر ان كان نفس ذلك الانسان بحال هي أردأ ، فانه اذا سلك هذا المسلك عجب الناس منه (٤) وحق لهم ان يعجبوا منه وكان طبيباً فاضلا وذلك أنه يقدر فيمن يمكن ان يسلم أن يكون أحرى أن يحفظه على ما ينبغي اذا كان قد يسبق قبل بمدة طويلة فيروي ما يقابل له كل واحد من الامور واذا تقدم فعرف وسبق فانذر بموت من يموت وبسلامة من يسلم لم تلزمه لائمة .

وقد ينبغي ان تجعل نظرك في الأمراض الحادة على هذا الطريق . أنظر أولا الى وجه المريض هل يشبه وجوه الاصحاء وخاصة هل يشبه ما كان عليه ، فانه اذا كان كذلك فهو على افضل حالاته ، فاما الوجه الذي هو من المضادة لذلك الوجه في الغاية فهو أردأ الوجوه وهذه

(١) كذا وفي نسخة ف يمكنه
(٢) ف الهي (٣) ف خبيرا (٤) ف اعجب به الناس

صفته ان يكون الانف منه حاداً والعينان غائرتين والصدغان لاطيتين والاذنان باردتين منقبضتين وشحمتاهما منقلبتين والجلدة التي على الجبهة صلبة متمددة ولون الوجه كله اخضر أو اسود أو كمد أو رصاصي . فان كان الوجه في اول المرض بهذه الحال وليس يمكنك بعد ان تستدل مع ذلك بسائر الدلائل فقد ينبغي لك ان تسأل هل سهر ذلك الانسان اولان بطنه لينا شديداً أو ناله شيء من الجوع فان أدلى بشيء من ذلك فينبغي ان تظن به أنه أقل رداءة وكذلك تمتحن حتى تعرف هل صار الوجه بهذه الحال من قبل هذه الاسباب في يوم وليلة فان لم يدل بشيء من ذلك ولم يسكن الم في المدة التي حددتها قبيل؛ فينبغي ان تعلم ان ذلك من دلائل الموت فان كان المرض قد جاوز ثلاثة أيام وكان الوجه بهذه الحال فينبغي ان تسأل عن تلك الاشياء التي تقدمت اليك في المسألة عنها وتتفقد سائر الدلائل في البدن كله وفي العينين فان العينين اذا كانتا تحيدان عن الضوء او كانتا تدمعان عن غير ارادة او كانتا مزورتين او كانت احداهما أصغر من الأخرى أو احمر بياضهما او كانت فيهما عروق كمدة اوسود او كان فيهما رمص او كانتا مضطربتين او ناتئتين او غائرتين جداً او كان لون الوجه كله متغيراً فينبغي ان تظن بهذه الدلائل انها دلائل ردية قتالة .

وقد ينبغي ان تتفقد ما يظهر من بياض العينين في وقت النوم فانه ان ظهر شيء من بياضهما والجفنان منطبقان ولم يكن ذلك عن ذرب او شرب دواء ولم يكن ايضا من عادته ان ينام وعيناه بتلك الحال فان ذلك رديء قتال جداً .

وان كان الجفن ملتوياً أو كان كمداً أو كانت الشفة أو العين أو الانف بتلك الحال مع بعض تلك العلامات الباقية فينبغي ان تعلم ان المريض قريب من الموت . وينبغي ان يجد الطبيب المريض مستلقياً على جانبه الايمن او الايسر ويداه ورجلاه وعنقه منثنية قليلا وبدنه في نصبته رطب لان اكثر الاصحاء انما يستلقون هذا الاستلقاء للنوم بهذه الحال وأحمد الاستلقاء استلقاء الاصحاء .

فاما استلقاء المريض على ظهره مع تمديد يديه ورجليه ورقبته فاقل حمداً من ذلك ، فان كان مع ذلك يستسقط وينحدر عن سريره نحو قدميه فذلك أردأ ، فان وجد مع ذلك وقدماه مكشوفتان وليس هما بالسخينتين جداً وقد رمى بيديه وبرجليه وبعنقه بحال اختلاف واضطراب فذلك رديء من قبل أنه يدل على كرب . ومن دلائل الموت ان ينام المريض دائماً وفمه مفتوح وان تكون رجلاه وهو مستلق على قفاه منثنيتين انثناء شديداً متشبكتين ، فأما نوم المريض على بطنه من غير ان يكون قد كانت عادته في صحته جرت بان ينام على بطنه فذلك رديء وذلك انه يدل على اختلاط العقل أو على الم في نواحي البطن . ووثوب المريض للجلوس في وقت منتهى مرضه رديء في جميع الامراض الحادة واردأ ما يكون فى اصحاب ذات الرئة .

واما تصرير (١) الاسنان في الحمى فيمن لم تكن تلك عادته منذ صباه فذلك يدل على الجنون وعلى الموت وقد ينبغي ان تتقدم فتنذر

(١) تصرير الاسنان وتصريفها هو حك بعضها على بعض الى ان يسمع من ذلك صوت

بما يخاف على المريض من الامرين جميعاً فان كان يفعل ما يفعله من ذلك وقد اختلط عقله فذلك يدل ان هلاكه قد قرب . ومتى كان في بدن المريض قرحة اما متقدمة قبل مرضه واما حادثة في وقت مرضه فينبغي ان يتفقدها وذلك انه ان كان المريض يؤول امره الى الهلاك فان قرحته تلك تصير قبل موته يابسة اما مع صفرة او مع كمودة الى الخضرة . واما حركة اليدين فهذا ماينبغي ان تعلم من امرهما انهما في الحميات الحادة وفي ذات الرئة وفي السرسام وفي الصداع اذا كانتا متحركتين نحو الوجه كانه يصيد بهما شيئاً او يلتقط بهما عيدانا او ينتف بهما زبيراً من الثياب او ينزع بهما تبناً من الحيطان فكل ذلك رديء قتال . واما التنفس فانه اذا كان متواتراً دل على ورم أو التهاب فى المواضع التى من فوق الحجاب . واذا كان عظيما ثم كان فيما بين مدد طويلة دل على اختلاط فى العقل فاذا كان يخرج من المنخرين والفم وهو بارد فانه يكون قتالا جداً.

واما جودة التنفس فينبغي ان يعلم من امره ان معه قوة عظيمة في الدلالة على السلامة في جميع الأمراض الحادة التي يكون معها حمى ويأتى البحران فيها فى اربعين يوما . واما العرق فاجود ما يكون منه فى جميع الأمراض الحادة ما يكون في يوم من أيام البحران وينجو به صاحبه من حماه نجاة تامة وقد يحمد منه ايضا ما كان فى البدن كله فصار المريض به الى ان يكون لمرضه اسهل احتمالا ؛ واما مالم يفعل من العرق شيئاً من ذلك فليس ينتفع به ، وأردأ ما يكون من العرق ما كان بارداً ثم كان فى الرأس والرقبة

فقط ؛ فان هذا العرق اذا كان مع حمى حادة دل على الموت واذا كان في حمى هي الين واسكن انذر بطول من المرض .

واما مادون الشراسيف فأجود حالاته ان يكون سليما من الألم ليناً مستويا من الجانب الايمن والأيسر . فاما متى كان ملتهباً اوكان مؤلما او متمدداً اوكان جانبه الايمن مخالفاً لجانبه الأيسر فجميع ذلك ينبغي ان يحذر ؛ وان كان في نفس ذلك العضو ايضا الذي هو دون الشراسيف ضربان دل على اضطراب أو على اختلاط عقل لكنه ينبغي ان تتفقد العينين من اصحاب هذه الحال فان رأيت العينين يتحركان حركة متواترة فتوقع لصاحبها الجنون .

واما الورم الحادث فيما دون الشراسيف اذا كان حاسياً مؤلما متمرداً ما يكون منه ما اشتمل على ذلك الموضع كله فان كان في احد الجانبين فلا سلم منه ما كان في الجانب الايسر وهذه الاورام تدل فى أول امرها على خطر من الموت وحياً(١) فان جاوزت عشرين يوماً والحمى باقية ولم تسكن آل امرها الى التقيح وقد يحدث لأصحاب هذه الحال في الدور الأول انبعاث دم من المنخرين فينتفعون به جداً لكنه قد ينبغي ان تسألهم هل يجدون صداعاً أو غشاوة فان كان لهم شيء من ذلك فالى هنالك الميل ؛ واحرى ان تتوقع انبعاث الدم لمن كان سنه دون الخمسة والثلاثين سنة . واما ما كان من الاورام لينا لا وجع معه اذا غمزت عليه الاصابع فبحرانه يكون أبطأ وهو أقل عادية من تلك الاورام الأول فان جاوزت ستين يوماً والحمى باقية والورم لم يسكن دل

(١) اي سريعا

ذلك على انه يتقيح ، وما كان من الاورام ايضا فى سائر نواحي البطن فجراه هذا المجرى .

فاما ما كان من الاورام مؤلما صلبا عظيما فانه يدل على الخطر وعلى الموت الوحي ، وما كان منها ليناً غير مؤلم لم يتحرك تحت الاصابع فهي أبطأ من تلك . والاورام التى في البطن أقل جمعاً[١] من الاورام التى تكون فيما دون الشراسيف ، و اقل تقيحا [ما كان][٢] منها اسفل السرة . وانما ينبغي ان تتوقع فيها انبعاث الدم وخاصة في المواضع التي هى أعلى منها . وجميع الاورام اذا طالت مدتها وازمنت في هذه المواضع فينبغي ان تتوقع لها التقيح وينبغي أن تجعل نظرك في امر الاورام التى تتقيح في تلك النواحي على هذا المثال أقول ان احمد ما يكون ما يميل منها الى خارج ، ما كان منها صغيراً وكان على غاية الميل الى خارج ، وكان مرؤوساً محدد الرأس وأردأها ما كان عظيما عريضاً وليس له كثير رأس محدد واحمد ما كان انفجاره منها الى داخل مالم يكن بوجه من الوجوه مشاركا للموضع الخارج منقبضة لاطية لا وجع معها ويرى الموضع الخارج منها كله متشابه اللون . واما المدة فاحمد ما يكون منها ما كان ابيض مستوياً أملس وليس له رائحة منكرة واما ما كان حاله على غاية المضادة لتلك الحال فهو في غاية الرداءة .



(١) اي اقل جمعا للمادة (٢) فى الحاشية

المقالة الثانية فى العلامات المأخوذة من البراز والبول والبصاق وقيح الصدر والجراحات الحادثة في البدن

قال ابقراط :

فاما الاستسقاء الذي يكون من الامراض الحادة فكله رديء وذلك أن صاحبه لا يتخلص من الحمى الشديدة ويؤلم ألما شديداً ويقتل . واكثر ما يبتدئ من الخاصرتين والقطن[١] ومنه ما يبتدئ من الكبد فمن ابتدأ به الاستسقاء من الخاصرتين والقطن فان قدميه ترمان ويعرض له ذرب[٢] فيدوم به مدة طويلة ولا تنحل به الاوجاع التى يجدها فى خاصرته وفي قطنه ولا يفرغ بطنه . واما الاستسقاء الذي يكون من الكبد فيعرض لصاحبه أن يدعوه الى أن يسعل من غير ان ينفث شيئاً يعتد به وترم قدماه ولا ينطلق بطنه ولا ينحدر منه الاشيء يابس صلب باستكراه وتحدث في بطنه أورام بعضها في الجانب الايمن وبعضها في الجانب الايسر يظهر أحياناً ثم لا يلبث أن يسكن . واذا كان الرأس والقدمان والكفان باردة والبطن والجنبان حارة فذلك رديء ومن أفضل الامور ان يكون البدن كله حاراً لينا على استواء وينبغي

(١) القطن محركة ما بين الوركين . (القاموس)

(٢) بالكسر شيء يكون فى عنق الانسان او الدابة مثل الحصاة كالذربة او داء يكون في الكبد . (القاموس)

ان يكون تقلب المريض تقلبا سهلا واذا استقل كان بدنه خفيفاً ومتى كان البدن ثقيلا أو الرجلان او اليدان فالخطر أزيد وإن كان مع الثقل كمودة تضرب الى الخضرة في الاظفار والاصابع فالموت حال عن قريب . وتسود الاصابع أصلا والقدمان فيكون ذلك أقل في الدلالة على الهلاك منها اذا كانت قد مالت الى الخضرة (١) لكنه ينبغي لك [عند ذلك] (٢) ان تتفقد سائر الدلائل وتدبر امرها فانك اذا رأيت المريض محتملا لما حل به من الآفة احتمالا سهلا وكان مع ذلك دليل آخر من الدلائل التي تدل على السلامة ، دل ذلك على ان المرض يندفع بخروج خراج ؛ حتى يسلم المريض وتسقط المواضع التي اسودت من البدن .

واما الانثيان والقضيب اذا تقلصت فانها تدل على ألم او على موت .(٣)

واما النوم فينبغي أن يكون على ما جرت به العادة مثل مجرى الطبع حتى يكون المريض بالنهار متنبهاً وبالليل نائما . فان تغير ذلك كانت الحال أردأ وأقل ما يكون الاذى والمكروه من النوم اذا نام المريض في أول النهار الى أن يمضي منه نحو من الثلث (٤) وأما النوم الذي يكون بعد هذا الوقت فهو رديء. (٥) ومن اردأ الحالات أن لا ينام المريض لا بالليل ولا بالنهار وذلك انه انما يسهر اما من وجع وألم واما ان يصيبه اختلاط في عقله من قبل هذا الدليل (٦) واما البراز فاحمده ما كان لينا مجتمعاً وكان خروجه في وقت

(١) اوالكمودة . ف (٢) في الحاشية. (٣) الموت . ف
(٤) الثلاث ساعات . ف (٥) أردأ . ف (٦) هذه الدلائل . ف

خروجه كما كان في حال الصحة وكان مقداره بقياس مايرد البدن وذلك لأن البراز إذا كان بهذه الحال كانت الناحية السفلى من البطن صحيحة .

فان كان البراز رقيقاً فيحمد منه ان لايكون معه صوت وان لايكون خروجه متواتراً قليلا قليلا وذلك انه إذا كان كذلك حتى يحدث للمريض إعياء من كثرة القيام وتتابعه عرض له من ذلك سهر ؛ فان خرج شيء كثير مراراً كثيرة لم يؤمن على المريض الغشى ؛ ولكنه ينبغي ان يكون البراز بحسب ما يرد على البدن مرتين او ثلاث مرات بالنهار ومرة بالليل ويكون كثيره[١] نحو السحر او كما من عادة ذلك الانسان ان يقوم . [٢] وينبغي ان يثخن البراز إذا أمن المريض نحو البحران وينبغي أن يكون البراز مائلا الى الصفرة ما هو ، ولا يكون شديد النتن . ومما يحمد ايضاً ان يخرج مع البراز حيات إذا أمن المريض[٣] نحو البحران . وينبغي ان يكون البطن في كل مرض خالياً سميناً . واما البراز المائي الرقيق جداً والأبيض والاصفر الشديد الصفرة [٤] فكل ذلك رديء جداً . ومن البراز الرديء البراز اليسير اللزج الأملس الأبيض منه والاسود [٥] . وادل من هذا على الموت البراز الأسود الدسم والأخضر المنتن .

واما البراز المختلف الألوان فينذر من طول المرض باكثر مما تنذر به تلك الأصناف الأخرى وليس ما يدل عليه من الهلاك

(١) أكثره ف　(٢) وقد . ف　(٣) المرض . ف　(٤) والاز بدي . ف
(٥) كذا وفي ف الاصفر

بدون ما تـدل عليه[١] تلك ، واعنى بذلك ما كان من البراز فيه خراطة وما يضرب لونه الى لون الكراث وما كان اسود وربما خرجت هذه الالوان كلها معاً[٢] وربما خرج كل واحد منها على حدته[٣]

قال أبقراط :

اما الريح فاحمد خروجها مالم يكن معها صوت وخروجها على حال[٤] مع صوت خير من اختفائها حيث هي واذا خرجت بصوت فانها تدل على ان بصاحبها ألماً واختلاطاً واختلاط عقل الا ان يكون الريح منه بارادة.[٥] واما الآلام[٦] التى تكون فيما دون الشراسيف وما يحو(كذا) منها اذا كان قريب العهد ولم يكن معه التهاب فان القرقرة الحادثة في تلك المواضع تحلها ، وخاصة ان خرجت مع البراز والبول فان لم تخرج فبانتقالها وقد ينتفع ايضا بانحدارها الى أسفل . ذكر انواع البول: [٧] وأحمد البول ما كان فيه ثفل راسب أبيض أملس مستوف مدة المرض الى ان يأتي[٨] غاية البحران فان ذلك يدل على الثقة وعلى القصر من المرض فان أخل[٩] حتى تبول بولا صافيا ومرة يرسب فيه ثفل أبيض أملس كان المرض أطول فكان الأمن فيه اقل ؛ فان كان البول يضرب الى الحمرة المشبعة والثفل الراسب فيه بذلك اللون أملس فان المرض أطول مدة من الأول لكنه يكون سليما . واما متى كان الثفل الراسب في البول شبيها بخلال السويق فهو رديء وأردأ منه ما كان شبيها بالصفائح

(١) يدل على . ف (٢) معها . ف (٣) حدة . ف (٤) اي حال . ف
(٥) بارادته ف (٦) الاورام ف (٧) . ف (٨) فيه ف (٩) اختلف ف

وما كان منه رقيقاً أبيض فهو رديء جداً . وأردأ منه ما كان شبيهاً بالنخالة . واما الغمامة المتعلقة في البول فانه[١] متى كانت بيضاء فهي محمودة ومتى كانت سوداء فهي مذمومة . وما دام البول اصفر رقيق القوام فانه يدل على ان المرض لم ينضج بعد فان كان مع ذلك في المدة طول فليس يؤمن[٢] المريض الى ان ينضج مرضه ومن أدل الابوال على الموت ما كان منها مائياً وما كان منتناً وما كان اسود وما كان غليظاً ، واردأ الأبوال للرجال والنساء الاسود وللصبيان المائي . ومن يبول بولا رقيقاً مدة طويلة ان كانت[٣] سائر الدلائل تنذر بأنه يسلم فانه ينبغي ان تتوقع له خراج يخرج به في المواضع التي[٤] في اسفل الحجاب . وقد ينبغي ان تذم الدسومة التي[٥] فوق البول بمنزلة نسج العنكبوت لأن هذا الدليل يدل على الذوبان . وقد ينبغي ان تتفقد من الابوال ما فيه غمامة هل تلك الغمامة منه في أسفله أو هي في اعلاه وبأي الألوان هي ، فما كان منها يهوي الى اسفل مع الالوان التي ذكرت ظننت به أنها جيدة وحمدتها وما كان منها يسمو الى فوق مع الالوان التي ذكرت ظننت انها ردية وذممتها . واحذر ان لا تغلطنك المثانة بان يكون فيها علة فترى في البول شيئاً من ذلك فان ذلك الدليل ليس يكون حينئذ على البدن كله لكنه يكون على المثانة على حدتها .

في القيء :[٦] وانفع القيء ما كان فيه البلغم مخالطاً للمرار جداً ولا يكون ما يتقيأ منه غليظاً جداً لأن القيء كلما كان أقرب الى أن يكون صرفا

(١) فانها ف (٢) ان يبقى ف (٣) كان ف (٤) هي أسفل من الحجاب . ف
(٥) فقط و ف (٦) ف

كان أردأ . فان كان ما يتقيأ في لون الكراث(١) او كمداً أو أسود فكل ما كان من هذه الالوان فينبغي ان تظن انه رديء.(٢) فان تقيأ الانسان الواحد جميع هذه الالوان فانه قتال جداً . واذا كان ما يتقيأ أخضر وكان منتناً فانه يدل على أن الموت وحي جداً وجميع الروائح المنتنة(٣) رديه في جميع ما يتقيأ .

واما البصاق فينبغي في جميع العلل النازلة بالرئة والاضلاع ان يكون نفثه سريعاً سهلا وترى فيه الحمرة جداً مخالطة للريق فانه ان تأخر عن أول الوجع تأخراً كثيراً ثم كان نفثه له وهو أحمر أو أصفر ومع سعال كثير وليس بالمخالط للريق جداً كان ذلك رديأ جداً من قبل ان الاحمر اذا كان صرفاً دل على خطر والابيض اللزج المستدير مما لا ينتفع به . وما كان أخضر او زبديا فهو رديء . فان كان قد بلغ من صرافته(٤) ان تراه أسود فهذا أردأ من تاك(٥). [ومتى لم يرتفع من الرئة شيء حتى يخرج لكنها تبقى ممتلئة حتى يحدث سمعه (كذا) بالغليان في الحلق فذلك ايضا رديء](٦) واما الزكام والعطاس في جميع العلل التي تكون في الرئة والاضلاع فردیء كان حدوثه قبل العلة أو بعد حدوثها واما في سائر الامراض القتالة فالعطاس فيها مما ينتفع به .

واما البصاق الذي يخالطه شيء من الدم ليس بالكثير وهو احمر ناصع في ورم الرئة فهو في اول العلة يدل على السلامة جداً فان أتى على العلة سبعة أيام أو أكثر من ذلك والبصاق بتلك الحال

(١) أو اخضر ف　(٢) أردأ ف　(٣) العفنة ف　(٤) صروفته ف
(٥) ذلك ف　(٦) زيادة في ف

فلتكن ثقتك به أقل . وكل بصاق لا يكون به سكون الوجع فهو رديء وأردأ منه الاسود كما وصفت وكلما كان به سكون الوجع فهو أحمد ، وما كان من الاوجاع فى هذه المواضع لايسكن [لا] [1] عند نفث البصاق ولا عند استفراغ البطن من البراز ولا عند الفصد والتدبير والعلاج بالادوية فينبغي ان تعلم أن أمره يؤول الى التقيح .

وما كان من التقيح يحدث والبصاق [2] بعد يغلب عليه المرار فهو رديء جداً [سواء] [3] كان خروج ما يخرج منه مرة البصاق الذي يغلب عليه المرار ومرة المدة ،أو كان [4] خروجهما معاً ولا سيما متى بدت المدة وقد أتى على المريض سبعة أيام وتوقع لمن ينفث هذا النفث ان يموت فى [اليوم] [5] الرابع عشر . اللهم الا ان يحدث له حدث [6] محمود وهذه هى الامارات المحمودة ان يكون المريض حسن الاحتمال لمرضه بسهولة وان يكون نفسه حسناً وأن يكون سليماً من الآلام وان يقذف ما يقذفه مع السعال من البصاق بسهولة وان يوجد بدنه كله مستوياً في الحرارة واللين وان لا يكون به عطش وان يكون بوله وبرازه وعرقه ونومه كل واحد منها على ما وصفت فيما تقدم من الامارات المحمودة ؛ فان هذه الدلائل كلها اذا كانت بهذه [7] الحال لم يمت المريض ، وان كان بعضها موجوداً وبعضها مفقوداً ؛ بقي المريض حتى تجاوز اربعة عشر يوماً ثم مات بعد ذلك وأما الرديئة فهي أضداد تلك

(١) زيادة في .ف . (٢) البراز . ف . (٣) زيادة فى ف . (٤) في الاصل وكان
(٥) زيادة فى ف . (٦) حادث . ف . (٧) على هذه . ف .

وهي هذه ، ان يعسر على المريض احتمال مرضه وان يكون نفسه متواتراً عظيما وان لا يسكن المه وان يكون نفثه لما ينفثه [من البصاق][١] مع السعال بكد ، ويعطش عطشاً شديداً وان تكون حرارة الحمى فى البدن مختلفة حتى يكون البطن والجنبان شديدة الحرارة وتكون الجبهة والقدمان والكفان باردة وان يكون البول والبراز والبصاق والنوم والعرق على ما وصفنا حتى يكون كل واحد منها رديئاً ، فان حدث للمريض بعد ذلك النفث شيء من هذه الدلائل فانه يعطب قبل ان يبلغ اربعة عشر يوماً ، أما في اليوم التاسع واما الحادي عشر ، فعلى هذا ينبغي أن يترك الأمر [متى][٢] كان البصاق يدل على الموت جداً ويتأخر الى اربعة عشر يوماً ، واذا انت تفكرت مع ذلك فيما يحدث من الدلائل المحمودة والدلائل الرديئة ، قدرت ان تصل بعد ذلك الى تقدمة المعرفة بما سيكون . ومن سلك هذا الطريق كان في أكثر الأمر مصيباً .

واما سائر التقيح فاكثره ينفجر بعضه في العشرين وبعضه في الاربعين وبعضه ينتهي نحو الستين . وقد ينبغي ان تنظر متى كان ابتداء التقيح وتحسب ذلك منذ اول يوم حم فيه المريض [ان كان أصابه][٣] نافض فان زعم أنه كان يجد ألماً فصار مكانه ثقل في الموضع الذي يجد فيه الألم فان هذه الاشياء مما يكون فى ابتداء التقيح[٤] ، فمذ هذا الوقت ينبغي ان تحسب وتتوقع

(١) زيادة في نف . (٢) زيادة في نف . (٣) في الاصل أو أصابه

(٤) في الاصل النضج

الانفجار فى الاوقات التي تقدم ذكرها . فان كان التقيح في جانب واحد فقد ينبغي ان تتفقد من أمر هؤلاء هل يجدون وجعاً في الجنب ، وهل احد الجنبين أسخن من الآخر وتأمر المريض ان يضطجع على جانبه الصحيح ثم تأمره هل يجد كأن ثقلا معلقاً في جانبه الأعلى ، فان كان الأمر كذلك فان التقيح من جانب واحد .

وقد ينبغي ان تعرف [جميع](١) أصحاب التقيح بهذه الدلائل أما أول الأمر فان الحمى لا تفارقهم لكنها تكون [بالنهار](٢) رقيقة فاذا كان الليل تكون أزيد ويعرقون عرقاً شديداً ويستريحون الى السعال ولا ينفثون شيئاً يعتد به وتغور أعينهم وتحمر وجناتهم وتدعقف اظافيرهم(٣) وتسخن الاصابع وخاصة أطرافها وتحدث لهم في القدمين أورام وبثور ثم تسكن ولا يشتهون الطعام وتحدث فى ابدانهم نفاخات . وما يطول مدته من التقيح فانه تظهر فيه هذه العلامات ، وينبغي ان تثق بها غاية الثقة ؛ فأما ما كان منها قصير المدة ؛ فينبغي ان تنظر هل يظهر فيها شيء من تلك الدلائل التى تكون فى الابتداء وتنظر ايضا ان كان نفس ذلك المريض بحال هي أردأ . و [أما] ما ينفجر من ذلك هل يكون انفجاره أسرع أو أبطأ ، فبهذه الدلائل ينبغي ان تتفقده(٤). وذلك ان كان الألم يحدث منذ أول الأمر وسوء التنفس والسعال ونفث البصاق لا يزال باقياً فينبغي ان تتوقع الانفجار نحو

(١) زيادة في ف . (٢) زيادة فى ف . (٣) اظفار ايديهم . ف
(٤) تتعرف ف .

العشرين يوما أو قبل ذلك فان كان الألم أهدأ(١) وجميع تلك الاشياء على قياس هذا فينبغي ان تتوقع التقيح(٢) بعد تلك المدة ولا بد قبل نفث المدة ان يتزيد الألم وسوء التنفس ونفث البصاق واكثر من يسلم من هؤلاء من فارقته الحمى من يومه بعد الانفجار واشتهى الطعام بسرعة | ولم يكن به عطش وكان ما يخرج من بطنه يسيراً مجتمعاً وكانت المدة التي ينفثها بيضاء ملساء كلها بلون واحد وليس يخالطها من البلغم شيء وينقى بلا كد ولا سعال شديد فمن كانت هذه حاله فانه يتخلص من هذه العلة على أفضل الوجوه فى أسرع الاوقات وبعد هذا من كان أقربهم منه حالا والذي يعطب من هؤلاء من لم تفارقه الحمى من يومه او اوهمت انها ثم كرت عليه(٣) ويكون به عطش ولا يشتهي الطعام ويكون بطنه لينا ويكون ما يخرج من المدة أخضر كمداً ويكون نفثه بلغمياً زبدياً فمتى حدثت هذه الامور كلها فان صاحبها يعطب ، فاما ان حدث به بعضها ولم يحدث به البعض فبعضهم يسلم وبعضهم يعطب على طول المدة فينبغي أن تستدل من جميع الدلائل التي توجد في هؤلاء ومن سائر الدلائل كلها .](٤)

واما من حدثت به الخراجات من علة ذات الرئة عند الاذنين فى المواضع السفلية فان تلك الخراجات تتقيح وتنفجر وتصير نواصير وأصحاب هذه العلة يتخلصون . وينبغي ان تنظر في هذه الوجوه على هذا المثال فمتى كانت الحرارة(٥) لازمة وكان الألم لم يسكن

(١) فى الاصل أهدى (٢) فى الاصل النفث (٣) كذا ولعلها « فرقته ثم كرت عليه »
(٤) زيادة فى الاصل وليس في ف . (٥) الحمى . ف

ونفث البصاق لم ينبعث على ما ينبغي [ولا حدوث الخراج](١) ولا كان الغالب على ما ينحدر من البطن المرار ولا كان منطلقاً صرفا ولا كان البول كثيراً جداً فيه ثفل راسب كثير وكانت سائر الدلائل كلها تدل على السلامة فينبغي ان تتوقع لأصحاب هذه الحال خروج هذه الخراجات .

وما يحدث من هذه الخراجات في المواضع السفلية انما يحدث بمن كان به فيما دون الشراسيف شيء من الالتهاب وما يحدث منها فوق انما يحدث بمن كان ما دون الشراسيف منه خالياً من الغلظ والألم [دائما](٢) ثم يعرض له سوء تنفس فلبث مدة ما ثم يسكن من غير سبب ظاهر .

واما الخراجات التي تحدث في الرجلين في علل الرئة القوية العظيمة الخطر فكلها نافعة وأفضلها ما كان حدوثه وما ينفث بالبصاق قد بان فيه التغير وذلك أنه متى كان حدوث الورم والالم بعد ان يكون ما ينفث بالبصاق قد تغير عن الحمرة الى حالة التقيح وانبعث الى خارج، كانت سلامة ذلك الانسان على غاية الثقة وكان الخراج يسكن حتى يذهب المه في أسرع الاوقات فان كان ما ينفث بالبصاق ليس يخرج على ما ينبغي ولم يظهر فى البول ثفل راسب محمود فليس يؤمن ان يزمن المفصل الذي خرج منه الخراج أو يلقى منه صاحبه شدة شديدة .

فان غابت الخراجات وما ينفث بالبصاق لم ينبعث والحمى

---

(١) زيادة في .ف . (٢) زيادة في .ف .

ملازمة فذلك رديء لانه لا يؤمن على المريض ان يختلط عقله [ويموت] ، (١) ومن يموت من أصحاب التقيح الحادث عن ذات الرئة فمن قد طعن (٢) في السن اكثر ، واما سائر أصحاب التقيح فالذين هم احدث سناً يموتون منه اكثر ، واما المشائخ فابطأ من ذلك كثيرا .

ذكر أنواع الأوجاع (٣) : وأما الاوجاع التي تكون مع الحمى فى القطن وفى المواضع السفلية فانها ان لابست الحجاب بعد ان تفارق المواضع السفلية كان ذلك قتالا جداً ، فقد ينبغي ان تتدبر بعقلك سائر الدلائل فانك إن رأيت مع ذلك دليلا رديئاً من سائر الدلائل فليس يرجى ذلك المريض ، فان كان المرض قد تراقى الى الحجاب وسائر الدلائل ليست بالرديئة فليقو رجاءك بان ذلك المريض يؤول أمره الى التقيح .

ومتى كانت المثانة صلبة مؤلمة فانها رديئة في جميع الاحوال قتالة وأقتل ما يكون اذا كان معها حمى دائمة وذلك أن ألم المثانة قد يقوى على ان يقتل والبطن لا ينبعث فى ذلك الوقت ؛ وقد يحل ذلك البول إذا بيل بمنزلة القيح وفيه ثفل راسب أبيض أملس ، وان لم ينبعث البول أصلا ولم تلن المثانة وكانت الحمى دائمة فتوقع لصاحب ذلك [الالم] (٤) الهلاك في الادوار الاول من مرضه ، وهذا النوع يصيب [خاصة] (٥) الصبيان منذ يكونون أبناء سبع سنين الى ان يبلغوا خمس عشرة سنة .

---

(١) زيادة في ف . (٢) في الاصل ظعن (٣) زيادة فى ف . (٤) زيادة فى ف .
(٥) زياده في ف .

المقالة الثالثة في العلامات المأخوذة من البحارين

واستدراك ما فات من الاشياء وغيرها من الامراض

قال أبقراط :

واما الحميات فيأتي فيها البحران فى تلك الاعداد من الايام باعيانها التى يسلم فيها من يسلم [من الناس](١) ويعطب من يعطب ، وذلك أن أسلم الحميات التي يعتمد فيها على أوثق الدلائل فانها تنقضي(٢) في اليوم الرابع او قبله ؛ [واخبث الحميات والتى تظهر فيها أردأ الدلائل فانها تقتل في اليوم الرابع او قبله .](٣)

والدور الاول من ادوارها عنـد هذا ينقضي ؛ واما الدور الثاني فينقضي في اليوم السابع ، واما الدور الثالث فينقضي في اليوم الحادي عشر ؛ [واما الدور الرابع فينقضي في اليوم الرابع عشر ، واما الدور الخامس فينقضي في اليوم السابع عشر] ،(٤) واما الدور السادس فينقضي في اليوم العشرين وهـذه الادوار في الحمى تجرى على اربعة اربعة [في الامراض الحادة](٥) الى العشرين على التزايد والترتيب(٦) .

وليس ينبغي(٧) ان تحسب شيئاً من هذه الادوار على حساب ايام تامة اذ ليس يمكن ان تحسب السنـة واشهرها على حساب أيام تامة ثم من بعد هذه الادوار على ذلك الطريق ؛ وعلى ذلك الوجه

(١) زيادة في ف . (٢) كذا فى ف وفى الاصل تقتل (٣) زيادة في ف .
(٤) زيادة في ف . (٥) زيادة في ف . (٦) وفى ف الى اليوم العشرين على طريق الترتيب (٧) يمكن . ف

من التزايد يكون الدور الاول فى أربعة وثلاثين يوماً والثاني في أربعين يوما والثالث في ستين يوما .

وما كان من هذه يأتي فيه البحران في مدة أطول فتقدمة المعرفة في اوله عسر وذلك لان أوائلها تكون مشتبهة جداً لكنه قد ينبغي منذ أول الامر ان تتفكر وكلما جاوز أربعة أيام تفقدته فانه لن يخفى عليك الى أن يميل ؛ وسكون الربع أيضا يكون على هذا النظام ، والامراض التى من شأنها ان تنقضي في أقل المدد فهي اسهل تعرفاً وذلك ان الاشياء التى تفارق بها غيرها على أعظم مايكون ؛ وذلك ان الذين هم على سبيل السلامة يكون نفسهم نفساً حسناً ويكونون سليمين من الآلام وينامون الليل كله وتكون سائر الدلائل فيهم على غاية الثقة وأما الذين يعطبون فان نفسهم يكون رديئاً ويشوبهم اختلاط ويعتريهم أرق وتكون سائر الدلائل فيهم على غاية الرداءة .

وقد ينبغي ان تدبر امر الوقت وامر كل واحد من مقادير التزايد الى ان تبلغ الامراض وقت انقضائها على ان هذه الامور جارية على ما وصفناه وعلى هذا الطريق تحدث البحرانات للنساء ايضا من بعد ولادتهن .

ذكر أوجاع الرأس والفم والحنجرة : (١)

واذا كان فى الرأس آلام شديدة دائمة مع حمى وكان مع ذلك شيء من امارات الموت فان ذلك قتال جداً ؛ فان كانت

(١) زيادة في ف .

الاوجاع من غير تلك الامارات وجاوز الوجع عشرين يوما والحمى لازمة فينبغي ان تتوقع انبعاث الدم من المنخرين أو غير ذلك من [الخارج في](١) النواحي السفلية من البدن وما دام الوجع طرياً فينبغي ان تتوقع انفجار الدم من المنخرين او التقيح وخاصة متى كان الالم انما هو نحو الصدغين والجبهة ، والاولى ان تتوقع انفجار الدم لمن كان سنه دون الخمس والثلاثين سنة ؛ وأما من كان أسن من هؤلاء فتوقع له التقيح .

ألم الاذن الحاد :(٢)

واما آلام الاذن الحادثة مع الحمى الدائمة فدليل رديء وذلك أنه لا يؤمن على صاحبه ان يختلط عقله ويعطب فاذا كان هذا هكذا فالخطر أشد فقد ينبغي ان تتدبر بعقلك ساير العلامات (٣) منذ اول يوم . وقد يعطب من كان من الناس شاباً في اليوم السابع من هذه العلة وأوحى من ذلك ؛ واما المشايخ فأبطأ من ذلك كثيراً ؛ وذلك لقلة أصابة الحمى والاختلاط اياهم اذا لم يسبق فتتقيح بهذا السبب ؛ لكن فى هذه الاسنان عودات المرض اذا كثرت تقتل [اكثر](٤) اصحابها ، واما الشبان فقبل ان تتقيح آذانهم يهلكون وذلك انه ان سالت المدة من آذانهم فقد يرجى للشبان السلامة ان ظهرت فيهم امارات اخرى محمودة .

واما الذبحة فارداها واقتلها بسرعة ما كان منها لا يظهر فى الحلق والرقبة شيء بين ؛ وكان فيه أشد الوجع وانتصاب النفس

(١) زيادة في م (٢) زيادة فى ف . (٣) كلها ف . (٤) زيادة فى ف

فان ما كانت هذه حاله من الذبحة فقد يختنق فيه صاحبه في اليوم الأول او في الثاني او في الثالث او في الرابع . واما الذبحة التي فيها الألم على ذلك المثال لكن يحدث معها ورم وحمرة في الحلق فانها قتالة جداً إلا أنها ابطأ من التى ذكرت قبلها .

واما الذبحة التى يحمر معها الحلق والرقبة فانها أبطأ مدة وأحرى ان يسلم صاحبها ان كان في الصدر والرقبة حمرة ولم تغب الحمرة الى داخل .

فان كانت غيبة الحمرة لا في يوم من أيام البحران ولا عند خراج ينعقد فى ظاهر البدن ولا عند ما يقذف العليل بالسعال المدة بسهولة ورأيت المريض كانه قد هدأ المه دل ذلك على الموت او على عودة من المرض . والاجود أن تكون الحمرة مائلة الى خارج وان تكون سائر الخراجات اميل الى خارج ، فان مالت الى الرئة احدثت اختلاط عقل وحدث عن ذلك فى اكثر الأمر التقيح .

واما اللهاة فالأمر فى قطعها وفى بطها خطر مادامت حمراء عظيمة وذلك انه قد يتبع ذلك اورام وانبعاث دم لكن ينبغى فى ذلك الوقت أن تضمن بسائر الحيل ؛ فاذا تفرغ جميع ذلك الذي يقال في الغيبة (كذا) وصار طرف اللهاة أعظم وأغلظ واميل الى الكمودة ؛ وصار ما هو أعلى منه أدق ففى ذلك الوقت تثق بعلاج اللهاة ، والأجود ان تروم علاجها بعد أن تستفرغ البطن إذا كانت مدة الزمان مؤاتية ولم تخف على المريض ان يختنق .

وأمـا إن سكنت عنه الحمى من غير ان يكون ظهرت فيه علامات تدل على انقضاء المرض ولا كان سكون حماه في يوم من أيام البحران فانه ينبغي ان تتوقع له عودة من مرضه عليه . ومن طالت به الحمى وكان بحال سلامته وليس به الم من التهاب أصلا ولا من سبب آخر فينبغي ان تتوقع له خراجاً مع ورم وألم في مفاصله وخاصة السفلية . وأحرى أن يكون هذا [الخراج مع ألم سائر] (١) الخراجات في مدة من الزمان أقل لمن كان سنه دون الخمس والثلاثين سنة . [وينبغي ان تتوقع الخراج منذ تجاوز المرض عشرين يومـاً .] (٢) واما من كان أسن [من هؤلاء إلا أنه لم يبلغ بعد الى الشيخوخة] (٣) فحدوث الخراجات [إذا طالت حماه] (٤) أقل . وينبغي ان تتوقع الخراج متى كانت الحمى دائمة وتتوقع انتقال الحمى الى الربع إن كانت تغب وتعاود على غير نظام ويكون ذلك وقد قرب الخريف .

وكما تحدث الخراجات لمن كانت سنه من الشبان دون الخمس والثلاثين سنه ، كذلك أيضا يحدث الربـع لمن قد أتت عليـه اربعون سنه أو كان أسن منه . واما الخراجات فينبغي أن تعلم من أمرها أنها تكون في الشتاء أكثر ويكون سكونها أبطأ وتكون معاودتها أقل .

وأما من شكا في حمى ليست بالقتالة صداعاً ورأى أمام عينيه شيئاً اسود [فانه ان اصابه مع ذلك وجع في فؤاده فيحدث له

(١) زيادة في الاصل . (٢) زيادة في الاصل . (٣) زيادة في ف .
(٤) زيادة في الاصل .

قيء مرارا](١) فان أصابه مع ذلك نافض وكانت النواحي السفلية فيما دون الشراسيف منه باردة كان القيء أسرع اليه ، فان تناول شيئاً في ذلك الوقت من طعام او شراب أسرع اليه القيء جداً . وأما من بدأ به الوجع من هؤلاء من أول يومه فانه أحرى ان يشتد به فى اليوم الرابع او الخامس فاذا كان السابع ذهب عنهم وأما أكثرهم فيبتدئ به الوجع فى اليوم الثالث ويشتد بهم خاصة في اليوم الخامس ثم يذهب عنهم في البوم التاسع او في الحادي عشر ، ومنهم من يبتدئ به الوجع فى اليوم الخامس ثم تكون سائر أحوالهم على قياس أحوال الذين تقدموهم وينقضي مرضهم في اليوم الرابع عشر . وهذه الاشياء تكون في الرجال والنساء في حميات الغب خاصة ، وأما في من هو أحدث سناً من اولئك فقد تحدث فيهم تلك الاشياء فى تلك الحميات الا ان حدوثها في الحميات التي هي أدوم اكثر ، وفي حميات الغب الخالصة [أقل .](٢)

وأما من اصابه في تلك الحميات صداع واصابه في عينيه مكان السواد الذي يراه امامها غشاوة أو رأى أمام عينيه شبيهاً باللمع ، واصابه مكان وجع الفؤاد تمدد فيما دون الشراسيف من الجانب الأيمن او الأيسر من غير وجع ولا تلهب فتوقع لهذا انبعاث دم من منخريه [مكان القيء](٣) وتوقع خاصة في هذا الموضع لمن

(١) زياده فى الاصل . وفي حاشية الاصل ان حميات الغب الخالصة هي الصفراء المعفنة داخل العروق قريبة من الغب . (٢) زياده في الاصل (٣) ف

كان أحدث سنا انفجار الدم ؛ واما من كان قد ناطح الثلاثين سنة ومن كان أسن منه فيكون توقعك له انفجار الدم اقل لكنه ينبغي لك ان تتوقع له القيء . واما الصبيان فيعرض لهم التشنج متى كانت حماهم حادة وكانت بطونهم معتقلة وكانوا يسهرون ويتفزعون ويبكون وتحول الوانهم فيصير الى الخضرة أو الى الحمرة أو الى الكمودة ؛ واسهل ما تكون هذه الاشياء للصبيان الذين هم في غاية الصغر الى ان يقتبوا الى سبع سنين ، واما الصبيان الذين هم اكبر من هؤلاء والرجال فانه لا يعرض لهم في حمياتهم التشنج متى لم يحدث عليهم من الدلائل شيء مما هو في غاية القوة وفي غاية الرداءة مثل الدلائل التي تحدث في السرسام وقد ينبغي ان تستدل على من يسلم وعلى من يعطب من الصبيان وغيرهم من جميع الأعلام كما تبين من أمر كل منها في كل واحد من الامراض وقولي هذا انما هو في الامراض الحادة وما يتولد منها .

وقد ينبغي لمن يريد ان يتقدم فيخبر بسلامة من يسلم وبموت من يموت وينذر بطول مرض من يدوم مرضه به اياما اكثر وبقصر مرض من يلبث مرضه اياما اقل ان يتعرف جميع الدلائل ويميزها بعد ان يقيس قواها بعض ببعض كما وصفنا في جميع الدلائل وخاصة في البول والبصاق اذا نفث المريض مدة مع بصاق (١)

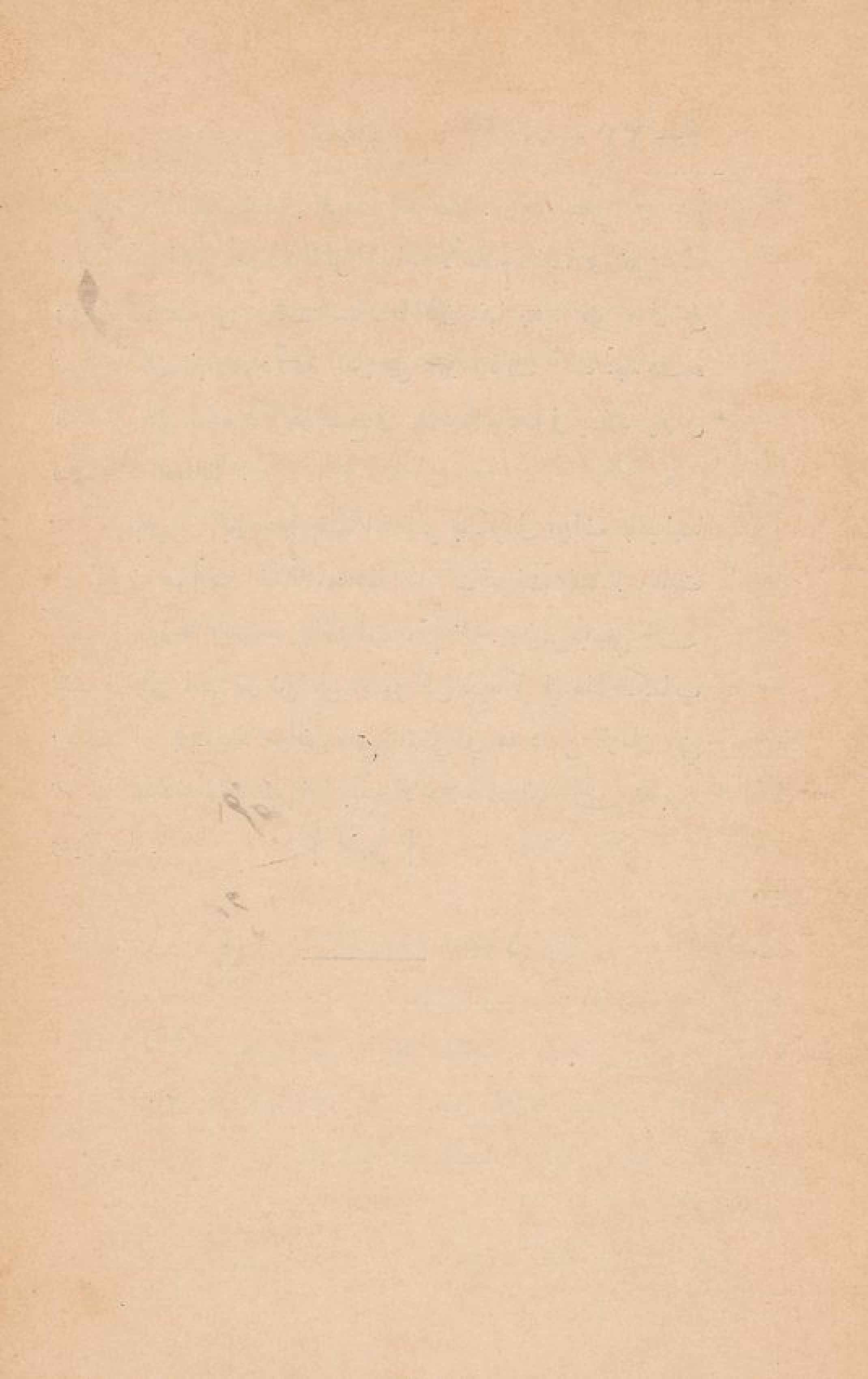
وقد ينبغي ان تتفطن [بسرعة] (٢) دائما لحدوث الامراض

(١) مع مرار ف (٢) ف .

الوافدة ولا يفوتك حال الوقت الحاضر . وقد ينبغي أن تعلم علماً حسيا من أمر الدلائل وسائر الأعلام أنها فى كل سنة وفي كل وقت من أوقات السنة ، ما كان منها رديئا فهو يدل على شر وما كان منها محموداً فهو يدل على خير وذلك أنك تجد هذه الدلائل التى تقدم ذكرها تصح في بلاد النوبة وفى بلاد ايلوس وفى بلاد الصقالبة .

وينبغي ان تعلم علماً يقينا انه ليس بمنكر فى مواضع باعيانها ان يكون صوابك اضعافاً مضاعفة اذا انت تعرفت الدلائل وعلمت كيف [تميزها وتدبرها بالصواب ،] (١) . وليس ينبغي ان تتشوف الى اسم مرض من الامراض لم يذكر في هذا الكتاب وذلك ان جميع الامراض التي تنقضي في مدد من الزمان التي تقدمنا فحددناها قد تتعرفها بهذه الاعلام باعيانها ان تدبرتها وميزتها .　　[انتهى]

(١) من الحاشية






610
H667EA